

الفائق في غريب الحديث

رجلٌ رُبْعَةٌ تارٌّ أحمر كثيرٌ خيَّالٌ الوَجْهَ إذا هو تكلَّم أصغيتُم إليه إكراماً له ; وإذا أُمَامَ ذلكَ شيخٌ كأنكم تفتدون به ; وإذا أَمَامَ ذلكَ ناقةٌ عَجَفَاءٌ شَارِفٌ وإذا أنتَ كأنك تبعثُها يا رسولَ الله . قال : فانْتَفعَ لَوْنُ رسولِ الله ﷺ ساعةً ثم سُرِّي عنه . فقال : أُمِّ ما رأيتَ من الطريقِ الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهْلِ فذلكَ ما حملتُكم عليه من الهُدَى فأنتم عليه . وأُمِّ المَرَجِ الذي رأيتَ فالدنيا وغَضَارَةُ عَيْشِهَا ; لم نتعلق بها ولم تُرَدِّدْنا ولم نُرَدِّدها . وأُمِّ الرَّعْلَةِ الثانية والثالثة وقصَّ كلامه فإنا ﷺ وإنا إليه راجعون وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحةٍ فلن تزالَ عليها حتى تَلْقَانِي . وأما المُنْبِرُ فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها أَلْفَاءً . وأما الرجلُ الطَّوَالُ الأَدَمُ فذلكَ موسى نُكِّرَ منه بفضله كلامَ الله ﷻ إياه . وأما الرجلُ الرَّبْعَةُ التَّارُّ الأَحْمَرُ فذلكَ عيسى نكرمه بفضله منزلته مِن الله ﷻ . وأُمِّ الشيخ الذي رأيتَ كأَنَّه نَقَتَدِرِي به فذلكَ إبراهيم . وأما الذِّقَّةُ العَجَفَاءُ الشَّارِفُ التي رأيتني أبعثها فهي الساعة تقوم علينا لا نبيَّ بعدي ولا أُمَّةَ بعد أُمَّتِي . قال : فما سألَ رسولَ الله ﷺ بعد هذا أَحَدًا عن رؤيَاً إلا أَنَّهُ يجيء الرجلُ متبرعاً فيحدِّثُ بها . اللَّاحِبِ : الطريق الواسع المنقاد الذي يَنْقَطِعُ . أَشْفَى بهم : أشرف بهم . الرَفِيفُ والوَرِيفُ : أن يكثر ماؤُهُ ونَعْمَتُهُ . قال : ... يَأْكُلُكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُ بِقَوْلِهِ

الرَّعْلَةُ : القِطْعَةُ من الفرسان . أَكْبَىُّوا رَوَاحِلَهُمْ : أي أَكْبَىُّوا بها فحذفَ الجارَ وَأَوَّضَلَ الفِعْلَ . والمعنى جعلوها مُكَبَّسَةً على قطع الطريق والمضي فيه من قولك : أَكْبَىَّ الرجلُ على الشيءِ يعملُه